

إبراهيم الدسوقي

تزامن الضوء والظل

كتابة رنيم فارسي و آية علي رضا

يقدم جاليري حافظ أول معرض شخصي للفنان المصري إبراهيم الدسوقي في المملكة العربية السعودية ويضم المعرض لوحات منتقاه من مختلف المجموعات التي أنتجها الفنان خلال مسيرته الفنية.

عرف الدسوقي بأسلوبه الشخصي والفريد من نوعه في أعماله الفنية، فمازال يستخدم الألوان الزيتية للتعبير عن مفاهيمه المعاصرة و مواضيعه المختلفة، وتظهر مهاراته في الدمج ما بين حداثة الأفكار و عراقة التقنية حتى تكاد تصبح أعماله مرآة لروح مصر الحديثة و ما تحمله من تاريخ ثقافي عريق. وما يوازن أسلوبه المستقل، عدم تطابقه مع التقاليد التصويرية وعدم تمرده كلياً عليها في الوقت نفسه.

فبالرغم من اتباعه لأسلوب موحد إلا أن مواضيعه تختلف. ولا شك أن الموضوع المفضل للدسوقي والأغزر في إنتاجه الفني هو القوام الأنثوي. حيث تصور لوحاته جماليات المرأة المصرية . فيصور الدسوقي الجسم بوزنيته الفنية، ويمثلها بجسد يكسيه جلباباً ساتراً و في الوقت نفسه تبرز من خلاله المنحنيات التكوينية في الجسد، وتحمل المرأة ملامح فرعونية، فتبدو وكأنها شخصيات أسطورية فرعونية، فتبقى عيناها فارغة، تحديق بحدة كعيون أبو الهول المطلة على الغيب، وعلى ما يكمنه من أسرار وغموض.

يتعمق الدسوقي في عراقة وطنه و يجسده خلال لوحات تكون مشهداً بصرياً للأعمدة والمعابد القديمة من مدينة الأقصر. أعمدة تنبض طاقة غامضة تجعلها مختلفة تماماً عن التمثيل المعماري المعتاد. يستخدم أسلوبه المميز في تكوينات الضوء و الظلال بمهارة و براعة حتى يشعر المتلقي أن ظلال الأعمدة تقوده الى موقع بين عتبة عالمين : إحداهما في العتمة و الآخر في النور. و لا تقتصر مهارته على ذلك ، بل يجسد الدسوقي الأعمدة كأبنية شاهقة وضخمة توحى للمتلقي بوجود خلط في معايير القياس حيث يجد نفسه أصغر بكثير من الأعمدة بالرغم من أن اللوحات في الواقع لا تتعدى حجم الإنسان.